بن صالح الهاشمي وهو يقول هذه الأبيات ٥

٥ يا ايها الملك الذي لو كان نجماً كان سعدا ٥
٥ للقسم اعقد بيعة ٥ واقدح له في الملك زندا ٥
٥ فالله فرد واحد ٥ فاجعل ولاة العهد فردا ٥

قال فعقد البيعة له بعد اخوته علي ان يكون الامر فيه للمأمون اذا افضت
الخلافة اليه ان شاء عزله وان شاء اقره وسماه المؤتمن وولاه الجزيرة والثغور
فقال عبد الملك بن صالح الهاشمي ايضا وهو يقول ٥

٥ حب الخليفة حب لا يدين به ٥ عاصي الاله وشان يصلح الفتنا ٥
٥ وقلد الامر هارون برافته ٥ فينا امينا ومأمونا ومؤتمنا ٥
٥ الله قلد هارونا سياستنا ٥ لما اصطفاه فاحيى الدين والسننا ٥

قال وكان المأمون اعلم خلفاء بني العباس بعد ابي جعفر وكان جوادا كريما
كامل الفضل عظيم العفو حسن التدبير جيد السياسة فطنا ذكيا اديبا
شاعرا توفي بارض الروم غازيا ومن ظريف اخباره انه تنبأ رجل في ايامه فقال
ليحيى بن اكثم القاضي امض بنا الى هذا الرجل مستترين فنظر الى هذا النبي والى دعواه
فركبا في الليل اليه وكانا مستترين فاستاذنا عليه فقال حاجبه من انتما قالا
رجلان يريدان السلام عليك فادخلهما فجلس المأمون عن يمينه والقاضي يحيى عن شماله
فقال له المأمون الي من بعثت قال الى الناس قال فيوحى اليك ام ترى في المنام
ام يكتب في قلبك ام تناجى ام تكلمه قال بل اناجى واكلم قال فمن يناجيك بالوحي
قال جبريل قال فمتي ياتيك ومتى يكون عندك قال الساعة قبل ان تاتياني قال فما
اوحي اليك قال اوحي الي انه سيدخل علي رجلان يجلس احدهما عن يميني والاخر
عن شمالي والذي يجلس عن شمالي الوط خلق الله فقال المأمون اشهد ان لا اله الا
الله وانك رسول الله وكان يحيى بن اكثم يعزي الي ما قال المتنبي وحكي ان المأمون
يوما داعبه معرضا له باللواط فقال له يا ابا يحيى من الذي قال ٥

٥ قاض يرى الحد في الزنا ٥ ولا يرى على من يلوط من باس ٥

قال ابن ابي نعيم الذي يقول ٥

٥ وما ارى الجور ينقضي ٥ وعلى الامة وال من ال عباس ٥

وحكي ان الما

وحكي ان المأمون شرب يوما ومعه يحيى بن اكثم فمال الساقي على القاضي
حتى وقع سكرانا فامر المأمون ان يدفن بالورد والرياحين حتى كانه ميت ثم قال
بيتين وقال لمغنيه خذ العود وغن بهما على راسه وهما هذان ٥

٥ ناديته وهو لا شيء لا حراك به ٥ مزملا في ثياب من رياحين ٥
٥ فقلت قم قال رجلي لا تطاوعني ٥ فقلت خذ قال كفي لا تواتيني ٥

فقال يحيى بن اكثم من ساعته ينشد وهو يقول ٥

٥ يا سيدي وامام الناس كلهم ٥ قد جار في حكمه من كان يسقيني ٥
٥ سقاني الراح لم يمزج سلافتها ٥ حتى بقيت سليب العقل والدين ٥

ومن العجائب قصته مع بوران بنت الحسين بن سهل واسمها خديجة وكانت
من اهل الادب حكى اسحق بن ابراهيم الموصلي قال قال لي المأمون لو تاهبت يوم
شراب وسرور ثم قال للغلمان خذوا علينا الباب واحضروا الشراب فشربنا الى الليل فقال
لي يا اسحق اني اريد الصبوح فكن مكانك حتى ادخل الى الحرم واخرج فدخل واستبطأته
واستبطانه وملت كانه نسيني وغلب عليه السكر ونهضت الى منزلي وكان معي
جارية بكر قد اشتريتها فلم اجد دابتي قد انصرف بها عبيدي فمشيت على رجلي فقضيت
حاجة في الطريق واردت التمسح ببعض الحيطان فاذا شيء معلق من حائط فدنوت
منه فاذا هو زنبيل كبير قد لبس بالديباج وفيه اربعة احبل من ابريسم فقلت ان له
امرا فتجاسرت وجلست فيه فلما احس بثقلي جذب فاذا انا بين اربع جوار يقلن بالرحب
والسعة صديق عتيق ام جديد فقلت بل جديد فسارت احداهن بين يدي فادخلتني الى
مجلس لم ار امثاله مجلسا فجلست في ادنى مجالسه فاذا بوصائف في ايديهن الشمع والمجامر
تسجر بالعود وبينهن جارية كالبدر الطالع ذات دل وشكل فنهضت عند دخولها
قائما فقالت مرحبا بالضيف ثم رفعتني وسالتني عن دخولي فقلت من غير قصد قالت
فما السبب في ذلك قلت انصرفت من عند بعض الاصحاب فلما رايت الزنبيل معلقا حملني
النبيذ على الدخول فيه قالت ومن اي الناس انت قلت من اوسطهم قالت حياك الله هل
رويت من الشعر شيئا قلت شيء ضعيف قالت ذاكرنا ذاكرني قلت ان الرجل له دهشة
ولكن ابدئي حتى استانس بالمذاكرة قالت لعمري انه لكذلك فهل تحفظ قصيدة
فلان الذي يقول فيها كذا وكذا ثم انشدتني جماعة من الشعراء القدماء والمحدثين

Copyright © King Saud University